Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فراغ الحياة من امرأة . . امرأة « بعينها » يا ويحنا إذا لم نجدها ، ويا ويلنا إذا وجدناها . . ثم فقدناها . . ثم عشنا من بعدها نفتش عن النموذج ، ونبحث عن المثال !

قبل أن يجدها صاحب هذا القلم كان يعيش فى مثل حيرتك ، هذه الحيرة التى يفقد صاحبها الإيمان بكل شىء : الإيمان بالنفس والإيمان بالدين ، والإيمان بالفن ، والإيمان بكل مثل أعلى يدثر أمجاد الحياة بوشى الطموح ! كان يسير فى طريق الحياة ولا يعرف إلى أين . . لم يكن له هدف يسعى إليه . . ولم تكن له غاية تسدد خطاه ، ولم يكن له أمل ، كل ما يذكره أنه لقى من مرارة السير فى الصحراء ما لم يلقه إنسان . . لقى فيها الشوك ولقى فيها القيظ ، ولقى فيها الصخر ، وذاق ما ذاق من سفى الرمال ولفح السمائم ، وحين وجدها هتف من أعماقه وهو يصور نقلة الشعور من حال إلى حال ، ويذكر أنه لمح يوما على البعد واحة ، وأنه وقف مشدوها لا يصدق عينيه وقال لنفسه : سراب ، ومضى فى طريقه لا يلوى على شىء . . وفجأة ، قالت له قدماه تمهل ، وقالت له عيناه تأمل ، وقالت له نفسه : من هنا يا صاحبى الطريق . . لقد آن للاغب[1] أن يستجم ، وللمجهد أن يستريح وللسفينة الحيرى فى خضم الحياة أن تبلغ الشاطىء .

ونظر إلى السماء نظرة حار فيها دمع واضطرب بريق : واحة فى صحراء . . ونبع يتدفق ماؤه ؟ وزهرة ندية بالعطر فواحة بالأرج ؟ . . كل هذه الأشياء يا رب له ؟ أين كانت وأين كان ؟ . . وابتسم للحياة

---

(١) اللاغب : الإنسان الذى أصابه اللغوب ، واللغوب هو التعب .